

إِبْطَالُ التَّوْفِيقَاتِ لَاخِبِ بْنِ الصُّفَاتِ

تَصْنِيفُ الْقَاضِي الْإِمَامِ الْأَوْحَدِ
أَبِي يَعْنَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاءِ
نُورَ اللَّهِ وَجْهَهُ أَمِينٌ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٥٨ هـ

تَحْقِيقُ وَدَرَسَهُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمُودِيُّ النَّجْدِيُّ

[إثبات صفة «الكف» للرحمن جل شأنه]

«حديث آخر»

٢٩٦- أبو القاسم بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا إِلَّا الطَّيِّبَ فَيَأْخُذُهَا بِمِمْبِهِ فَيُرِيهَا كَمَا يُرَى أَحَدُكُمْ قُلُوبَهُ» أو فصيله^(١).

(١) إسناده حسن، أخرجه بلفظ مغاير الترمذي (٦٦٢ / ٣):

عن عباد بن منصور حدثنا القاسم بن محمد قال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بِمِمْبِهِ، فَيُرِيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرَى أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ، حَتَّى إِذَا اللَّفْظَةُ لَصِقَتْ بِمِثْلِ أَخُوهُ وَتَصَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَنْظُرُوا أَنْ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾» وَ«يَهْدِي اللَّهُ لِلرَّيَا وَيُرِيهِ الصَّدَقَاتِ».

قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

وقد روي عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا.

قلت: وإسناده حسن، عباد بن منصور صدوق وكان يَدْلِسُ، لكنه قد صرح هنا.

وصححه الترمذي في الترغيب (٣ / ٢).

وحديث عائشة رواه ابن حبان في صحيحه (٨١٩ - زوائد) والطبراني، وقال الهيثمي

(١١١ / ٣): رجاله رجال الصحيح.

• وله طريق أخرى رواها البزار (٩٣١ / ١ - زوائد) وقال الهيثمي (١١٢ / ٣): رجاله

ثقات.

ويشهد للحديث ما بعده.

• فائدة: قال الترمذي عقب تحريمه لهذا الحديث: وقد قال غير واحدٍ من أهل العلم في

هذا الحديث وما يشبهه هذا من الروايات، من الصَّغَاتِ، ونزول الربِّ تبارك وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ

إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قالوا: قد ثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم، ولا يقال: كيف؟ =

اعلم أنه غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره، إذ ليس فيه ما يُحيل صفاته، ولا يخرجها عما تستحق، لأننا لا نثبت «كفاءاً»^(٥) هو جارحة ولا بعض، بل نطلق كفاءاً هو صفة كما أطلقنا يدين ووجهاً وعيناً وسمماً وبصرأً وذاتاً، كذلك لا يمتنع إطلاق ذلك في الكف، ويكون فائدة الخبر الترغيب والحث في الصدقة وأنها مما يجب أن يقصد بها الطيب من المال لخصولها في كف الرحمن، وأنه لا يقبل منا إلا الطيب.

فإن قيل: معنى الكف ما هنا: الملك والسلطان، فيكون تقديره يقع في ملكه وسلطانه، قال الأخطل^(٦):

أعاذل إن النفس في كف مالك

إذا ما ذهبا يوماً أجابت به الرسالة

وكان عمر رضي الله عنه يُشد كثيراً هذين البيتين:

عبد الله بن السائب عن عبد الله بن قتادة المعاري عن عبد الله قال: ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الرب قبل أن تقع في يد السائل وهو يضمها في يد السائل، قال وهو في القرآن فقرأ عبد الله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾.

وأخرجه الدارمي في القصر (ص ٣٦) عن شعبة عن عبد الله بن السائب به. وذكره المحمدي في المجمع (٣ / ١١١) وقال: وفيه عبد الله بن قتادة المعاري ولم يضعفه أحد، وبقي رجاله ثقات.

(٥) كلما قال: ولم يسبق فيها تقدم اللفظ الذي فيه لفظ «الكف»، وهو ثابت كما سبق في رواية مسلم وغيره... فقرأ في كف الرحمن.

(٦) هو الأخطل التغلبي النصراني، واسمه غياث بن غوث بن الصلت.

قيل للقرظوق: من أشعر الناس؟ قال: كفأك بي إذا اختفرت، وبجرير إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.

وقد حصل أموالاً جزيلاً من بني أمية.

ومات قبل القرظوق بسنوات.

انظر: المؤلف والمختلف (ص ٢١)، الشعر والشعراء (٣٩٣)، سير أعلام النبلاء (٤ /

٥٨٩).

هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة

جملة ما عليه أهل الحديث والسنة : الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما جاء من عند الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يردون من ذلك شيئاً ، وأن الله - سبحانه - إله واحد فرد صمد ، لا إله غيره ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأن عمداً بدء ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور .
 وأن الله - سبحانه - على عرشه ، كما قال (٢٠ : ٥) : (الرحمن على العرش استوى) ، وأن له يدين بلا كيف ، كما قال (٢٨ : ٧٥) : (خلقت يدي) ، وكما قال (٥ : ٦٤) : (بل يدها ميسورتان) ، وأن له عينين بلا كيف ، كما قال (٥٤ : ١٤) : (تجري بأعيننا) ، وأن له وجهاً ، كما قال (٥٥ : ٢٧) : (ويبين وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

وأن أسماء الله لا يقال : إنها غير الله ، كما قالت المعتزلة والخوارج ، وأقرؤا أن الله - سبحانه - علماً كما قال (٢ : ١٦٦) : (أنزه بعلمه) ، وكما قال (٢٥ : ١١) : (وما نحمل من اتقى ، ولا تضع إلا بعلمه) .

وأنبتوا السمع والبصر ، ولم ينفوا ذلك عن الله ، كما فعلت المعتزلة ، وأنبتوا الله القوة ، كما قال (٢١ : ١٥) : (أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) .

وقالوا : إنه لا يكون في الأرض من خير ولا شر ، إلا ما شاء الله ، وإن الأشياء تسكون بمشيئة الله ، كما قال عز وجل (٨١ - ٢٩) : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) ، وكما قال للسلوك : ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون .

مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ وَأَخْلَافُ الْمُصَلِّينَ

تأليف

شيخ أهل السنة والجماعة الإمام أبي الحسن علي بن اسماعيل
الأشعري
القرن ٣٣٠ هـ

تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد

المكتبة العصرية
بيروت - لبنان

فَأَخْبَرَنِي أَبُو السَّيَّانِ، أَنَّ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ بِهِ.

قَفِي تَأْوِيلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» بَيَانٌ أَنَّهُ بَصِيرٌ ذُو عَيْنَيْنِ خِلَافَ الْأَعْوَرِ.

(٦٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ الدَّجَالَ ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرٌ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ»^(١).

(٦٤) حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَسَّارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ:

«أَعْوَرٌ جَعْدٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(٢).

(٦٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَتَانَا شَرِيكَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الطُّسْحَنِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿الْقَرْنَ﴾ [الرعد: ١]، قَالَ: «أَنَا اللَّهُ أَرَى».

= وأخرجه البخاري (٧١٢٧)، من طريق صالح بن كيسان، وأخرجه الترمذي (٢٢٣٥)،

من طريق معمر، ثلاثتهم (يونس وصالح ومعمر)، عن الزهري، به.

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٧)، عن موسى بن إسماعيل، به.

(٢) صحيح لغيره، ورواية يسار عن عكرمة وإن كان فيها اضطراب كما ذكر ذلك شعبه نفسه، إلا أنه قد نوبح؛ فقد تابعه قتادة، فأخرجه الطبراني في الكبير (١١٨٤٣)، من طريق شيبان النخعي، وفي الأوسط (١٦٤٨)، من طريق عفير بن معدان وأحمد (٢١٤٨)، من طريق شعبه، ثلاثتهم عن قتادة، عن عكرمة، بنحوه.

(٣) ضعيف، عطاء بن السائب مخطئ، وقد اختلف عليه فيه، فأخرجه الطبري في التفسير (٤٠٦/١٣)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٠٧٤)، من طريق شريك هو ابن أبي نصر عنه عن أبي الطُّسْحَنِ، عن ابن عباس، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٢١٥/٧)، من طريق شريك، عنه، عن أبي أسيد العجمي، عن ابن عباس، به. وأخرجه الطبري في التفسير (٤٠٥/١٣) من طريق هشيم بن بشير، عنه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، به.

نَقْضُ الْأَمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عِشْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ
عَلَى الْمَرْيَسِيِّ الْجَرَمِيِّ الْفَيْدِ
فِيمَا افْتَرَى عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
مِنَ التَّوْحِيدِ

تَصْنِيفُ

أَبِي سَعِيدٍ عِشْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَزْزِيِّ

الْمَشْرِقِيَّةِ سَنَةِ ١٢٨٠ هـ

مَقَّه وَضَبَّاهُ

أَبُو حَاجَّجٍ السَّوْدِيُّ الدَّوْرِيِّ



خرجت طرق هذا الخير في كتاب : الذكر والتسبيح .

قال أبو بكر : فاسمعوا - يا ذوى الحجاب - ما نقول في هذا الباب ونذكر بهت
الجهمية وزورهم ، وكذبيهم على علماء أهل الآثار ورمصم خييار الخلق بعد الأنبياء بما
الله قد نزههم عنه ، وبأهم منه ، بتزور^(١) الجهمة على علمائنا (إنهم مشبهه ،
فاسمعوا ما أقول وأبين^(٢) من مذاهب علمائنا)^(٣) ، تعلموا وتستيقنوا^(٤) بتوفيق خالقنا
أن هؤلاء المعطلة يهتدون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه .

نحن نقول : لربنا الخالق عيان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة
السفل ، وما في السموات العل ، وما بينهما من صغير وكبير ، لا يخفى على خالقنا
خافية في السموات السبع والأرضين السبع ، ولا بما بينهم ولا فوقهم^(٥) ، ولا أسفل
منهم لا يغيب عن بصره من ذلك شيء ، يرى ما في^(٦) جوف البحار والجحها كما يرى
عرشه الذي هو مستو عليه .

وبنو آدم - وإن كانت لهم عيون يبصرون بها - فإنهم إنما يرون ما قرب من
أبصارهم ، بما^(٧) لأحجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم ، وما يبعد منهم^(٨) وإن
كان يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال ، لأن العرب التي^(٩) حوطبنا بلغتها - قد
تقول : قرية كذا منا قرية ، وبلدة كذا قرية منا ومن بلدنا ، ومنزل فلان قريب منا ،

(١) في (ت) و (الطبعة) : (بتزور) .

(٢) في (ك) : (وأبين) ، وهو خطأ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٤) في (ت) و (ك) : (وتستيقنوا) .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن في العبارة تحريفًا والأولى أن تكون هكذا : (ولا بما بينهم ولا فوقهم) ، لأن
الجمع هنا مؤنث .

(٦) سقط من (ك) : (حرف : في) .

(٧) في (ك) : (ما لا حجاب ...) .

(٨) يظهر أن العبارة هكذا (لا ما يبعد منهم) حتى يستقيم المعنى .

(٩) في (ك) و (ط) : (التي) .

كتاب التوحيد

واشبات صفات الرب عز وجل

مؤلف
امام الائمة ابي بكر محمد بن اسحاق بن جزيمة

٢٢٣ - ٣١١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد العزيز بن عبد الله بن محمد السهري

دار الرشيد

الرياض

رسالة السجزي إلى أهل زبيد
في
الرد على من أنكر كماله في الصوت

تأليف
الشيخ الإمام الحافظ
أبي نصر عبید الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السجزي
(٤٤٤هـ)

تحقيق ودراسة
محمد باكر عم باعبد الله

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ

دار الراية للنشر والتوزيع

وروي ذلك هو وغيره عن عبد الله بن مافع^(*) عن مالك بن أنس رحمه الله عليه^(*)
وقد رواه غير واحد مع ابن مافع عن مالك بن أنس، وكذلك رواه الثقات عن سفيان بن
سعيد الثوري^(*) وروي نحوه عن / الأوزاعي^(*) هؤلاء أئمة الأئمة.

مقدمة^(١) وأن الكرامية^(٢) ومن تابعهم على قول الجاهل صلات^(٣)

ومهم الخلفاء ابن محمد الرابع (٤٦٣) قال بعد إرفاقه لحديث شروان: «وبه نكثل على أن الله عز وجل في سبيل من العرش من فوق سبع سمواته في ذلك جماعة وهو من جنتهم على المنزلة في جوارحه إلى الله عز وجل في كل مكان وليس على العرش والدليل على صحته ما يلقاه أهل حق قول الله عز وجل ﴿الفرحين على العرش استوى﴾ السنهد ١٦٩/٧، وقال في الرد على استدلال أهل التأويل بقول الله عز وجل ﴿ما يكون من مجرى ثلاثة﴾ إلا هو تابعهم بهذا فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لأن علي، الصحابة والتابعين الذين جلت عليهم المنزلة في القرآن، علوا في كوني عند الآية «هو من العرش وحده في كل مكان ومن تابعهم في ذلك أحد صحيح بقوله: انفسر نس ١٢٨/٧ ١٢٩»

فإن يذهب القول عن هؤلاء الأئمة المقصود أن الله عز وجل «سواء الله عز وجل حقيقته عز وجل سبقت عنه الأئمة من الناس واتباعهم أهل القرون خصله وهم اليوم والناس حكم الإجماع على ذلك ثبت

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن نقل نقول بعد من أهل العلم في حكمه الإجماع على تسوية الله عز وجل حقيقته «وهو ثابت واسع لا يحصى إلا الله تعالى، فإن الذين حضوا إجماع من قبله أو إجماع الصحابة والتابعين على أن الله فوق العرش نال من حلقه لا يحصىم إلا الله» بيان ليس بجبهة؟ ٥٢١، وهو في حال وجه الله

أما إطلاق لفظ (بداهة) فلم يصرف على القرون الثلاث وتقول من نقل عنه إطلاقها فيه ولعل عليه من أبي شيبة (ب ٢٩٧) انظر كتاب الفرس له ص ٥١، ثم أظن ذلك بعد من أبي زيد المبرور (ب ٣٨٩) وهو غير الظالمين وأبو نصر السجزي «المؤلف» وابن عبد البر وغيرهم ونحو الإمام الذهبي أن ذلك من طريق التكرار الذي يحسن تركه، وأما عن السجزي فما ذلك للأئمة كسائر القرون والإمام مالك وغيره، وغيره لم ثبت من صحابته وطيفته إطلاق ذلك (المعروف ١٦٧، ١٨٠) ولعل السجزي سببه الجهل بالحق وأهم يشوب الأسواء على الحقيقة

والذي دعا هؤلاء إلى إطلاق لفظ (بداهة) هو أن الجبهة لا تعلق إلا لاسم «مجرد صرح أهل السنة به مستو بذاته مبالغة في إثبات استواء المولى عز وجل على حقيقته

وفذلك مثل إطلاقهم في القرآن أنه كلام الله غير محدد غير الصحابة لم يصرحوا بلفظ غير مخلوق وإنما قد يقولون القرآن كلام الله فليظهر من يقول به محقق ذلك لأنه ليس من يصرحوا به غير محقق وأما الإمام أحمد على من يقول كلام الله ويسكت فقال «ولا ما وقع فيه من أن كنهه السكوت ولكن يجب تكلموا لأي شيء لا يتكلمون» روى ذلك عنه أبو داود في مسأله ص ٢٦٣-٢٦٤ ونحوه (من نظم مختصر المسواص ١٣٤/٢)، (الأدبي مختصر المعبر ١٨، ١٩) عينا مراد بيان

(١) الأول هذه إطلاق لفظ كرامته في القرآن، لأنه لم يرد فيه ولا يثبت من الشرع

(٢) الكرامية هم أصحاب وأتباع ابن عبد الله محمد بن كرم السجستاني (المتوفى سنة ٢٥٥) الذي نال في إثبات الصواب إلى حد التحريم، وهم فرق وحولت منع حلفه قسري عشرة مرة وقد طلق من كرام في كنهه (عبد الله بن عبد الله بن عباس للفرس من حقيقته العبد) وقال بعضهم إننا العرش به.

انظر من عند العاصم (النهرستاني المال ١٠٨٨، ١٠٩٠) وأحمد في (مروى بين شرق ٢٩٦) وابن حزم الفصل

١٠٤٠: ٤ (الاسم اتبعي التصريح في القيس ١٦٦) في الرزقي (معتقدات مروى للشيخين وشرائ ١٦٧)

(٣) التكرار بين المقصودين أتبعه بعد شيخ الإسلام ابن تيمية من هذه الرسالة في كتابه (بيان ليس الجبهة

٤٦٦/١) وقد قابله به من



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم من أجل الدنيا والآخرة

والله اعلم بالصواب

فصل في بيان

الكتاب الذي هو القرآن الكريم

المجلد الأول

المؤلف: الشيخ محمد باقر

مطبعة النور

ص جامع - قوله (جشاك لتتبعه في الدين ولتسألك عن أول هذا الأمر ما كان) هذه الرواية أهم الروايات الواقعة عند المصنف ، وحظي ذلك حقه في بعضها أو بعضه ، ووقع في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند الاسماعيلي . قالوا قد بشرتنا فأجربا عن أول هذا الأمر كيف كان ، ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن ، والمراد بالأمر في قولهم ، هذا الأمر ، تقدم بيانه في بدء الخلق . قوله (كان الله ولم يكن شيء قبله) تقدم في بدء الخلق بلطف ولم يكن شيء غيره . وفي رواية أبي معاوية : كان الله قبل كل شيء . وهو معنى : كان الله وذا شيء معه ، وهي أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها من رواية الباب ، وهي من مستشع المسائل المدسوسة لابن تيمية ، ووقعت في كلام له على هذا الحديث يرجع الرواية التي في هذا الباب على غيرها ، مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس ، والجمع يقدم على الترجيح بالانفاق ، قال الطيبي : قوله ولم يكن شيء قبله حال ، وفي المذهب السكوفي خبر ، والمعنى يساعده إذ التقدير كان الله منفردا ، وقد جوز الأخفش دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو : كان زيد وأبوه قائم ، على جعل الجملة جبرا مع الواو تشبيها للخبر بالحال ، وقال التوربشتي إلى أمما جملتان مستقلتان ، وقد تقدم تقريره في بدء الخلق . وقال الطيبي لدقة : كان ، في الموضعين بحسب حال مدخولها ، فالمراد بالاول الأزلية والتقدم ، وبالتالي الحدوث بعد القدم ، ثم قال فالخاص أن عطف قوله (وكان عرشه على الماء) على قوله : كان الله ، من باب الإخبار عن حصول الخلق في الوجود وتعميم الترتيب إلى الدهن قالوا وفيه بمنزلة ثم ، وقال الكرماني قوله (وكان عرشه على الماء) معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية إذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وإن كان هناك تقديم وتأخير ، قال غيره ومن ثم جاء شيء غيره ومن ثم جاء قوله : ولم يكن شيء غيره . لني توهم المعية قال الراغب كان عبارة عما مضى من الزمان ، لكنها في كثير من وصف الله تعالى تنفي عن معنى الأزلية كقوله تعالى (وكان الله بكل شيء عليما) قال وما استعمل منه في وصف شيء متعاقبا بوصف له هو موجود فيه فلتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له أو قليل الاستعانة عنه ، كقوله تعالى (وكان الشيطان لربه كفورا) وقوله (وكان الإنسان كفورا) وإذا استعمل في الزمن الماضي جاز أن يكون المستعمل على حاله ، وجاز أن يكون قد تغير ، نحو : كان فلان كذا ثم صار كذا ، واستدل به على أن العالم حادث لأن قوله : ولم يكن شيء غيره ، ظاهر في ذلك فإن كل شيء سوى الله وجود بعد أن لم يكن موجودا . قوله (أدرك نافذك فقد ذهبت) في رواية أبي معاوية : انحلت نافذك من عقابها ، وزاد في آخر الحديث : فلا أدري ما كان بعد ذلك ، أي بما قاله رسول الله ﷺ تكة لذلك الحديث . قلت : ولم أقف في شيء من المسابغ عن أحد من الصحابة على نظير هذه القصة التي ذكرها عمران ، ولو وجد ذلك لأمكن أن يعرف منه ما أشار إليه عمران ، ويحتمل أن يكون اتفق أن الحديث انتهى عند قيامه . قوله (وأيم الله) تقدم شرحها في كتاب الإيمان والندور . قوله (لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم) الود المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قيامه لا على أحدهما فقط ، لأن ذهابها كان قد تحقق بامعلاها ، والمراد بالذهاب المعنى الكلى . الحديث الثاني : حديث أبي هريرة : إن بين الله ملائكة ، وقد تقدم شرحه قبل بابين ، وقوله هنا وعرشه على الماء ، ووقع في رواية إسحق بن راهويه . والعرش على الماء ، وظاهره أنه كذلك حين التحديث بذلك ؛ وظاهر الحديث الذي قبله أن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض ، ويجمع بأنه لم يرل على الماء وليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ماء تحت العرش كما شاء الله



الحَقِيقَةُ الصَّالِحَةُ

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي

(تم مقابلتها على صلة نسخ خطية)

قدم له معالي الشيخ

أ.د. سعيد بن ناصر الششتري

مدرس ومفتي كبرى العلماء سابقاً

تحقيق

محمد بن صالح الشوادي

مدرس الله له والناحية والمسلمين



دار الفکر

إِلَهَ غَيْرُهُ؛ قَدِيمٌ بِلَا اِبْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلَا اَنْتِهَاءٍ؛ لَا يَقْنَى وَلَا يَسِدُّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ؛ لَا تَبْلُعُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ، وَلَا يُشَبَّهِ^(١) الْأَنْكَمُ،^(٢) حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَيُّومٌ لَا يَنَامُ^(٣)، خَالِقٌ بِلَا حَاجَةٍ^(٤)، رَازِقٌ بِلَا مُؤَنَةٍ^(٥)، مُجِيبٌ بِلَا عَجَاقَةٍ، بَاعِثٌ بِلَا مَشَقَّةٍ، مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا [٢/ب] قَبْلَ خَلْقِهِ^(٦).

لَمْ يَرُدِّدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَاتِهِ^(٧)، وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَرْلِيًا كَذَلِكَ لَا يَزَالُ عَلَيْهَا أَبَدِيًّا؛ لَيْسَ مُدُّ^(٨) خَلْقِ الْخَلْقِ اسْتِمَادَ اسْمِ «الْخَالِقِ»، وَلَا بِإِخْدَاتِ التَّوْحِيدِ اسْتِمَادَ اسْمِ «التَّوْحِيدِ»؛ لَهُ مَعْنَى الرَّبُّوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوبٍ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلَا مَخْلُوقٍ؛ [وَكَمَا أَنَّهُ يُجِيبُ الْمَوْتَى بَعْدَ مَا أَحْيَا^(٩) اسْتَحَقَّ هَذَا الْاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ، كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ]^(١٠)؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ^(١١)، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، وَلَا يَخْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، «وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وَهُوَ السَّوْبُوحُ الْبَعِيدُ^(١٢).

(١) في (أ)، (ج)، (ص) بلفظ: «يشبهه».

(٢) زاد في (أ)، (ب) لفظ: «وهو».

(٣) سقط من (ب) لفظ: «وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَيُّومٌ لَا يَنَامُ».

(٤) زاد في (أ) لفظ: «وَاللَّهُ هُوَ الْعَمِيُّ الْمَطْلُوقُ».

(٥) في (ج)، (ط) بلفظ: «مؤنّة».

(٦) قال الأرئوط: في (ب): «خلقهم».

(٧) في (أ)، (ط)، (ل) بلفظ: «صعته».

(٨) في (ل) بلفظ: «بعد».

(٩) في (ب) بلفظ: «أحيائهم». وفي (ج) بلفظ: «أحيائهم».

(١٠) سقط من (أ).

(١١) كذا في (أ)، (ج). وفي (ب) بلفظ: «يصير».

(١٢) سورة الشورى: ١١.

فلهنّا^١ وما يُصارِعُ^٢ هذا جعلَ اللهَ حظَّهُم في السَّاقِلِ

وقالوا في قوله تعالى «كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ»: [١٢/٦] (٣٧٩) إِنَّهُ حَطُّ
على وجهه وعينه وجميع جوارحه أنه رجم^٣ وإنهم أوجبوا على كل من يقوم
إلى الصلاة الوضوء بلا حدث، واحتجوا بقوله: «ذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ»، الآية [٦/٥]، قالوا: ليس في الآية ذكر حدث إلى فيها ذكر القيام
فقط، وإن كل من يصلي صلاة العبر ولم يقعد إلى وقت الظهر ولم يُحدث فلا
ضرر عليه. وقالوا إن بيان بن سميعان^٤ كان أعطى اسم الله الأعظم
«وإنه» يدعو (به) لرُهرة فتجيبه^٥. وبيان هذا من بني قيس^٦، ١٨

(المعبرية)

الفرقة العاشرة لمعبرية، سبوا إلى المعبرة بن سعيد^٧ لعجلي، وهم طبقة
من المشبهة. قالوا: إن معبودهم رجل من مور على رأسه تاج وله لباس، فأما

ص ٦٧ من ١٧ - ص ٦٨ من ١ قابل بأصول النحل للشي من ٤
ص ٨-٩ قابل بالحور العلي من ٢٦٥ انه يدعو الرهرة باسم الله الاعظم فتجيبه، وبمقالات
الاشعري من ٥ اصحاب بيان بن سميان يقولون ان الله عز وجل على صورة لانسان
وانه يهلك كله لا وجهه وادعى بيان انه يدعو الرهرة فتجيبه وانه يفعل ذلك بالاسم الاعظم
ص ١٤ قابل بمقالات الاشعري من ٧ و من معبودهم رجل من مور على رأسه تاج وبالحور
العلي من ٢٢٢ وان معبوده رجل من مور على رأسه تاج من مور

^١ فلهنّا ر ان هنا ص

^٢ يصارِع ر يصارِع ص

^٣ رجم ر شميان ص

^٤ فتجيبه: فتحية - ص، والتصحيح عن ج ٢٦٥، ش ٥

^٥ سعيد - ج، شعية - ص

کتابخانه مرکز مطالعات
و تحقیقات ادیان و مذاهب

باب الشیطان

من

کتاب الشجرة

لا بی تمام
کتابخانه تخصصی
مطالعات ادیان و مذاهب
۱۳۷۲

此乃本館所藏之書，其書名曰：

تقسيم
الفرقة العظيمة

سازمان

ابو القاسم كزاسماعيل بن محمد بن كشي القرشي المديني
(٧٧٤ - ٨٧٤ هـ)

10

سایمان بن محمد التهامی

شاهزادہ محمد نواز خان

لا ارضى

تَصْطَلُون (٧) فَلَمَّا جَاءَهَا مُوَدِّي أَنَّ بُرُوكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَانَهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حِسًّا بَعْدَ سَوْءٍ فَأَنِّي غَوُورٌ رَحِيمٌ (١١) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ فِي نَسِجَاتٍ إِنِّي فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً لِقَائِهِمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْسَفَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُتُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)

يقول تعالى لرسوله ﷺ: 'مذكرا به ما كان من أمر موسى، كيف اصطفاه الله وكنهه، ووجده واضعاً من الآيات العظيمة الساهرة، والأدلة القاطعة، وبعثه إلى فرعون وكنهه، وجعله بها وكفروا واستكبروا عن اتباعه والاعتراف له، فقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ﴾ أي: ذكر حين سار موسى بأهله، فاضل الطريق، وحدث في بيل وصلاح، ففلس من جفت الطور ناراً، أي: رأى ناراً باحج^(١) مضطرب، فقال: ﴿لَأَهْلِهِ إِنِّي آنست ناراً سألتكم منيها بحر﴾ أي: عن الطريق، ﴿أَوَأْتِيَكُمْ بِشِهَابٍ يحرقكم تصطَلُون﴾ أي: تندفرون به. وذكر كيف قال: فوجع منها بحر عظيم، واقتبس منها بوراً عظيماً، ولقد قال بدلي: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا مُوَدِّي أَنَّ بُرُوكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلَهَا﴾ أي: لما أتته وهي (١٢) مضطراً هائلاً عظيماً، حيث انتهى إليها، والبر حطرم من شجرة خضراء، لا تزده النار إلا توفيقاً، ولا تزده الشجرة إلا خضرة وخضرة، ثم رفع رأسه يده يرفعه متصل بمكان السماء

قال ابن عباس وغيره: ثم نكس ناراً، ثم كذب بوراً^(٢) ينفج

وفي رواية من ابن عباس: بور رب العالمين. فوجع موسى منعجاً في رأي، فمؤدى أن بورك من في النار. قال من عباس: [أي: ﴿فَلَمَّا﴾] ففلس
﴿وَمِنْ حَوْلَهَا﴾ أي: من ملائكة الله من عباس، وعكرته، وصعد بن حير، وخلص، وقتاده

وقال ابن أبي حاتم: حدث يونس بن جب، حدث أبو داود - (أو^(٣)) هو الضبابي - حدثنا شعبة واسمودي، عن عمرو بن مرة، سمع أبا عبيد يحدث، عن أبي موسى: رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إِنْ أَلْفَ لَا يَمُوتُ، وَلَا يَمُوتُ لَهُ أَنْ يَمُوتَ، يَحْتَضِرُ الْفُطْرَ وَيَرْمِيهِ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ الْمَلِكِ مِلَّ النَّهَارِ، وَعَمَلُ الْفَتَى مِلَّ اللَّيْلِ^(٤) راد لمؤدى: وحجابه النور - أو النار - لو كشعها لأحرق سحار وجهه كل شيء. أدركه مصر: ثم قرأ أبو عبيد: ﴿أَنَّ بُرُوكَ مِنْ فِي النَّارِ

(١) في ف: أصحاب الله وملائكة عليه (٢) في ف: (١٠) راد من ف (٣) في ف: (٤) في ف: جعل الليل مظهر وجعل النهار مائل (٥) في ف: (٦) راد من ف (٧) في ف: (٨) راد من ف (٩) في ف: (١٠) راد من ف (١١) في ف: (١٢) راد من ف (١٣) في ف: (١٤) راد من ف

مثلاً ولا يجوز خائف الفرقة، وحقه حكمة يجوز مضاعف ولا يجوز مفرقاً ككلمتين يجوز منقش
المعلق ولا يجوز منقش فقط. والقسم الثاني إن ورد النسخ شيء منه أطلق وحمل على ما
يؤيد به والقسم الثالث إن ورد النسخ شيء منه أطلق مدوود منه ولا يقدس عليه ولا يتصرف
ليه بالاستغنى كقولهم تعالى ﴿وَسَيُكَفِّرُ كَذِبَهُ﴾ ﴿يَسْتَوِي أَيْتُهُ﴾ فلا يجوز ما ذكره مستهزئ

(تكميل) وإذا قد جرى ذكر الاسم الأعظم في هذه المباحث فليقع الإلزام بشيء من
الكلام عليه، وقد أنكره قوم كآبي حمير الطبري ولبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهم كآبي
حاتم بن حيان والقاضي لبي مكر البغلامي فقالوا لا يجوز تعصیل بعض الأسماء على بعض،
وسب ذلك بعضهم لما ذكره في تذكره في تصد سورة أو برده مؤيد خروها من السور لتلا يظن أن
بعض الظن أن الحسن من بعض مؤيد ذلك باعتناء نقصان المحضوب من الأفضل، وحملوا ما
ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم وأن أسماء الله كلها عظيمة، وعنده أبي حمير
الطبري اختلفت الآثار في معنى الاسم الأعظم، والذي عدي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم
يرد في غير منها أنه لا اسم الأعظم ولا شيء أعظم منه، فكانه يقول كل اسم من أسماءه تعالى
يجوز وضعه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم

وقال ابن حبان الأعظم الواردة في الأخبار إنما يراد بها مريد ثواب الدعاء بدت كما
أطلق ذلك في القرآن والمراد به مريد ثواب الدعاء، وفي المراد بالاسم الأعظم كل اسم من
أسماء الله تعالى دعا الصلابة يستمر لما بحيث لا يكون غير ذكره حاشية غير الله تعالى، فإن من
قال به ذلك استوجب به، ولكن حمير هذا في حمير الصانع وعن شجيد وعن غيره، وقال
آخرون استأثر الله تعالى بحلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحد من خلقه، وأنه من آخرون
مبيناً واضطرب في ذلك وجملة ما وضع عليه من ثلاث لربعه عشر مؤيداً الأول الاسم
الأعظم هو الله الصمد الرزقي من بعض أهل الكتف وحتج به بأن من أراد أن يصير على كلام
معظم حصونه ثم يشهد أنه قبل كذا، وإنما يقول هو يقول نادياً معه، الثاني «الله» لأنه اسم
بم يطلق على غيره، ولأنه الأصل في أسماء الحسن وس ثم أصبحت إليه، الثالث «الله»
الرحيم والرحيم، ومن صنعه ما أخرجه من ما حقه عن حاشية أنه سأل النبي ﷺ أن يعلمه
الاسم الأعظم فلم يعلم، فقلت ومعت «العلم» أي أدعوك الله وأدعوك للرحمن وأدعوك
الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسن كلها ما حشيت بها وما لم أعظم الحديث وفيه أنه ﷺ قال
لها «إنه في الأسماء التي دعوت بها قبل وستة فحيف وهي الاستدلال به نظر لا يسمى

فَيْحُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْتِ

سمعت ثعابه بن الأشرس السهمي يقول ما أحل الله عز وجل أحداً قط أجلاً، ولا ررقه ررقه قط - ولو كان أحله ما كان على العاتل شيء، ولو ررقه ما كان على السارق شيء^(١)

من رعم أن الله عز وجل لا يتكلم فهو يعبد الأصنام

٢٠٦ - حدثني محمد بن محمد بن عمر^(٢) عن الحكم بن الحسن بن المطهر حدثنا إبراهيم بن رباح سئل قال سأل عبد الرحمن بن مهدي فقلت ما يقول فيقول القرآن محنوق؟ فقال لو كان لي عيية سئطون نقيت على الحمر فكان لا يمر بي رجل إلا سأله، فإذا كان غرقاً محنوقاً صرمت عنيقه ونقيت راسه في الماء

٢٠٧ - حدثني أبو الحسن بن المطهر محمد بن محمد قال سمعت أبا يعين الفضل بن دكين يقول - وذكر عنه من يقول إعران محنوق - والله والله ما سمعت شيئاً من هذا حتى خرج ذلك الحديث جهماً

٢٠٨ - حدثني أبو الحسن بن المطهر قال سمعت إبراهيم بن رباح سئل يقول سمعت أبا معاوية - يعني الصريبر محمد بن خنيزم - يقول الكلام فيه بدعة وصلاله ما تكلم فيه النبي ﷺ ولا الصحابة ولا (الناجون)^(٣) والصالجون - يعني غرقان محنوقين -

٢٠٩ - حدثني أبو الحسن بن المطهر، سمعت هارون بن معروف يقول من رعم أن الله عز وجل لا يتكلم فهو يعبد الأصنام

(١) هذه نسخة من نسخة الفهرست - وعنده أيضاً نسخة وبعدها من كل شيء بقدر وسبقه نصف موصوع الفهرست في الأبواب القديمة

(٢) في ب عمرو وهو خطأ

(٣) من ب ولي السجون

■ انظر ترجمته في إعران (٣ ٢١٩)، نهديت (٨ ٢٨)

(٢٠٦) المطهر ثقة تقدم في (٨٢)

وهذا الآخر تقدم من طريق هارون حماد في (٢١) وهو ترجمته هناك

(٢٠٧) رجاله ثقات

أبو يعين الفضل بن دكين ثقة ثبت تقدم في (١١٩)

(٢٠٨) رجاله ثقات. أبو معاوية ثقة تقدم في (١٢٠).

(٢٠٩) رجاله ثقات هارون بن معروف ثقة تقدم في (٦٢)



إهداء من
إدارة المكتبات العامة
بمكة المكرمة
إلى
المكتبة العامة
بمكة المكرمة

مكتبة
المكتبة العامة
بمكة المكرمة
إلى
المكتبة العامة
بمكة المكرمة

المجلد الأول

المؤلف: الشيخ محمد

مؤلف: الشيخ محمد

عباس هل رأى محمد ربه؟ قال نعم قال وكيف رآه؟ قال
 في صورة شاب دونه سر من لونه كأن نديه في حضرة، فقلت
 أن لا يرى عباس اليس في قوله ﴿لَا تَذْكُرْهُ الْإِنشِرَ وَهُوَ يَذْكُرُ
 الْإِنشِرَ وَهُوَ الْخَلِيفُ الْقَبِيرُ﴾ [الأصاح ١٠٣] قال لا أم
 لك، ذلك بوره الذي هو بوره إذا جعلى سورة لا يتركه
 شيء^١ وهذا يدل على أنه رآه، وأخبر أنه رآه في صورة
 شاب دونه سر، ونديه^٢ في حضرة، وأن هذه الرؤية هي
 المعارضة بالآية^٣، والسحاب عنها مما تقدم فيمنعني أنها رؤية
 هي كما في الحديث الصحيح الصحيح عن قتادة عن عكرمة عن
 ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «رأيت ربي في صورة
 شاب»^٤ أمرده وقرء جند قطط في روجه خضراء^٥

الموجه الرابع^٦ أن في حديث حذاف بن أبي سلمة^٧ أن
 عبد الله بن عمر أرسل إلى حذاف بن عباس يسأله^٨ هل رأى
 محمد ربه؟ فأرسل إليه حذاف بن عباس أي نعم فرد عليه

(١) (الذي) (الذي)

١ تقدم عن ٨٢، ٨٣

٢ (النديه)

٣ قوله تعالى «الْإِنشِرَ الْإِنشِرَ الْإِنشِرَ»

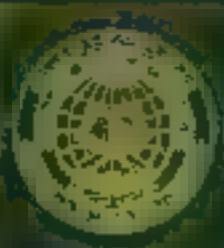
(٤) رواية عن أبي حنيفة

(٥) تقدم عن ٩٨

(٦) أي من الأمور التي يستند بها مستر ربه

(٧) تقدم

(٨) (سأله)



کتابخانه
مجلس شورای اسلامی
تهران

میکان

تألیف
میرزا محمد تقی
میرزا محمد تقی

در تألیف
میرزا محمد تقی

میرزا محمد تقی

میرزا محمد تقی

قال أبو عبد الرحمن : قد روى هذا الحديث بعض الشيوخ عن قران بن
 تميم^(١٦) ، ورواه أيضاً أبو معاوية فرعه مرة بغداد عن الأعشى عن مسلم عن
 مسروق عن عبد الله ، وروعه عن النبي ﷺ
 ٧- ثما أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني عثمان بن أبي شيبة وأبو
 معمر قال ثنا جرير عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي الحارث^(١٧) عن ابن
 عباس قال إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد.
 وذكر نحو حديث الأعشى عن مسلم^(١٨).

والأثر أخرجه عبد الله بن ٦٢، والبخاري تصديق في صحيحه ١ - ٩١، وأسنده في خلق أفعال العباد
 ١٦٦ عن أبي حمزة عن الأعشى عن مسلم به، وعن جرير بن حماد عن أبيه عن الأعشى عن مسلم به
 وقد طبع بعض الناس في أبي حمزة مذكراً في عداد المخطئين، وهذا ليس بصحيح ، وقد ذكره ابن
 حجر في تهذيب الساري ص ١٨٢ وقال : محمد بن محبوب ، أبو حمزة ، الشكري ، هي في آخر حمزة ،
 فتكلم فيه بعضهم ثناء . أ هـ
 ورواه ابن حريجة من طرق متعددة موقوفة على ابن مسعود . متقاربة الالفاظ ، وكلها عن مسلم
 عن مسروق عن ابن مسعود

(١٦) هو قران (بهم أوله ونشد به الرء) من تميم الأسدي القواشي
 والمبارزة في السنة بسنده هكذا بعض الأعشى عن مسلم عن مسروق عن عبد الله بن النبي ﷺ ،
 وروعه عن النبي ﷺ ، ورواه أيضاً أبو معاوية بمسند فرعه مرة . أ هـ . قلت : ثم أحمد
 من روى هذا الحديث من طريق قران بن تميم ، وأن من طريق أبي معاوية مرفوعاً مرواه أبو داود
 في سننه ١٧٣٨ وابن حريجة ص ١٤٥ ، والبيهقي في الأنساب ص ٢١ وابن حبان (١) ١٢٧ - من
 الأحسان في تقريب ابن حبان ، كلفهم بأسانيدهم . في أبي معاوية عن الأعشى عن مسلم عن مسروق
 عن ابن مسعود به . وأخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد على المجهمة ٢٠٨ من شعبة عن الأعشى
 به . مرواية شعبة نقل على أن الحديث من مسوعات الأعشى

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في المنتج ١٢ ٥٦٤ جميع طرق هذا الحديث ومن خرجها
 وقال الدارقطني في العلل ٣ ١٤٨ في هذا الحديث : الموقوف هو المحفوظ .
 قلت ولكنه في حكم المرفوع لأنه من الأمور التي لا مجال للاجتهاد فيها . والله أهم
 (١٧) هو في السنة عبد الله بن حارث . وهو ابن نوفل الحضرمي . أبو محمد السبي
 (١٨) روى عبد الله بن ٦٣ . وأخرجه كذلك أبو سعيد الدارمي ٢٠٩ من طريق عثمان بن أبي
 شيبة ، وهذا الإسناد صحيح ، لصحبه يزيد بن أبي زياد .

وأورد السيوطي في القدر المنثور ٥ ٢٢٥ عن ابن عباس عدة روايات في هذا المعنى بألفاظ متعددة
 عند ابن أبي حاتم وابن مرفوعة وعبد بن حميد .
 وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه البخاري ٨ ٥٣٧ - ٥٢٨ والترمذي ٢٢٢٢
 وقال : حسن صحيح . والبيهقي في الأنساب ص ٢ - وغيرهم

وقال أبي . حديث ابن مسعود : «إذا تكلم الله - عز وجل - يُسمع^(٦) له صوت كمر سله على الصقور .» قال أبي . فهذا^(٧) الهممية تنكره

وقال أبي . وهؤلاء كفار ، يريدون أن يوهوا على الناس ؛ من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر ألا إنا نروى هذه الأحاديث كما جاءت .^(٨)

٤- ثا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد حبل قال - سمعت أب معمر الهذلي يقول . من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يعذب ولا يرحم - وذكر أشياء من هذه الصفات - فهو كافر بالله ، إن رأيتموه على بحر واقفاً فآلقوه فيها ، فهذا^(٩) دين الله ، لأنهم كفار .^(١٠)

٥- ثا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثني أبي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن الأعشى عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال . إذا تكلم الله بالوحي يسمع^(١١) صوته أهل السماء ، فيحرون سجداً ، حتى إذا فرغ من قلوبهم - قال مكنت^(١٢) عن قلوبهم - نادى أهل السماء ومادا قال ربكم ؟ قالوا . الحق . قال ؛ كننا وكنا .^(١٣)

٦- ثا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا أبو معمر قال جرير عن الأعشى . قال وثنا ابن عمر وأبو معاوية كلهم عن الأعشى عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال . إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء له صلصلة^(١٤) كصلصلة الحديد على الصفا^(١٥)

(٦) في السنة : يسمع .

(٧) في السنة : وهذا .

(٨) رواه عبد الله بن ١٢

(٩) في السنة : يهدأ

(١٠) في السنة : « كفار بالله » .

وهذا الأثر رواه عبد الله بن ٦٢ . وأورده النعني في التذكرة ٢ : ١٧١ مختصراً

(١١) في السنة : يسمع .

(١٢) في السنة : يسكر

(١٣) رواه عبد الله بن ٦٢ ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ١٤٦ - ١٤٧ من طريق أبي

معاوية عن الأعشى به .

(١٤) الصلصلة : صوت الحديد إذا حرك . النهاية ٣ : ٤٦

(١٥) الصفا : جمع صفاة وهي الصحرة والحجر الأملس . وفي بعض الروايات الصقور . وهو

الحجر الأملس . النهاية ٣ : ٤٦

الرد على من يقول القرآن مخلوق

تأليف
أحمد بن محمد الجناو

جميعه: ١٤٨٠ هـ

رشد - مكتبة دار



مكتبة الصحابة الإسلامية

الرياض - الكويت

قول الإمام أحمد في مسألة الحرف والصوت

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

٢٨٨ - سألت أبي رحمه الله عن قوم يقولون لما كلم الله عز وجل موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي - بل إن ربك عز وجل تكلم بصوت ، هذه الأحاديث مرويا كما جديت

وقال أبي رحمه الله حديث ابن مسعود رضي الله عنه : إن تكلم الله عز وجل سمع له صوت كصوت السوسة على القصوان^(١) قال أبي وهذا الجهمية تنكره^(٢) .

٢٨٩ - وسألت أبي يعلى - بسنده - عن أبي بكر الخلال حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا يعقوب بن مختار قال : سئل أبو عبد الله عن رعم أن الله لم يتكلم بصوت قال : بل يتكلم سبحانه بصوت^(٣)

٢٩٠ - وأخرجها الخلال من طريق آخر عن يعقوب بن يزيد : وهذه الأحاديث مرويا لكن حديث وجه يروون أن يوهوا على الناس من رعم أن الله لم يتكلم موسى فهو ككفر^(٤)

٢٩١ - وأخرج أبو بكر الخلال عن المروذي قال سمعت أبا عبد الله وعليه له إن عبد الوهاب^(٥) قد تكلم وقال : من رعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي علو الله علو للإسلام . فبسم أبو عبد الله وقال . ما أحسن

(١) قدم لخرجه . غفر : ص ٢١٥

(٢) نسخة في ٢٢٦ - وفي النسخ ص ٧ - ٢٢١ يؤخره عن الشيخ في الرد على من يقول القرآن علوي ص ٣١ وليس هذه كافي قبل طبقات الخليفة ١٣٣/١ كلاهما عن عبد الله بن أحمد

(٣) طبقات الخليفة ١/ ٢١٥ .

(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية ص - ٩٣

(٥) هو الوراء ، غفر ترجمت مصلة في طبقات الخليفة ١/ ٢٠٩

المَسَائِلُ وَالرَّسَائِلُ

المروية عن الإمام أحمد بن حنبل

في لعنفه

الجزء الأول

جمع وتحقيق ودراسة
عبد الله بن سلمان بن صالح الأحمد

ولا قوة إلا بالله

٤- وأيضاً قوله تعالى ﴿وَجِئُوا يَوْمَ مَاصِرَةٍ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [البقرة، ٢٢/٧٥-٢٣] ثم لا
يحتمل ذلك الانتظار^١ لأوجه. أحدها أن / الأجرة ليست لوقت الانتظار - إن هي الدنيا - [٣٧].
هي دار الوقوع والوجود إلا وقت الفرع^٢. وقيل [هي] أن^٣ يعاينوا في أنفسهم ما له حق
الوقوع^٤.

والثاني قوله ﴿وَجِئُوا يَوْمَ مَاصِرَةٍ﴾ [البقرة، ٢٢/٧٥] وذلك وقوع الثواب^٥.

والثالث قوله ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [البقرة، ٢٢/٧٥] وإلى^٦ حرف يستعمل في سطر إلى
الشيء لا في الانتظار

والرابع أن القول به يخرج مخرج الإشارة، [و] تعظيم ما دلوه^٧ من العلم، والانتظار يس
مع ما كان لصرف عن حقيقة المفهوم قصداً على الله؛ فيلزم القول بالنظر إلى الله كما قال،
عن نبي جميع معاني الشبه^٨ عن الله سبحانه؛ عن مثل ما أصيب إليه من الكلام والعمل
والقدرة والإرادة، يجب الوصف به على نفي جميع معاني الشبه، وكذلك القول بالمستب
رغم أن الله تعالى لا يقدر أن يكرم أحداً بالرؤية فهو يقدر بالرؤية التي^٩ فهمها من خلق
وإن كان القول بـ ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه، ٥/٢٠] وعبر ذلك من لآيات لا يجب
دفعها بالتمسك على المفهوم من الخلق، بل يحقق ذلك على نفي الشبه، فمثل حبر الرؤية.
والله الموفق

٥- وأيضاً قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾^{١٠} وجاء في غير حبر^{١١} [واحد]

فسر بمصرلة كلمة «ناظرة» بالانتظار، أي انتظار ثواب الله. انظر كتاب المحلى للنقاشي عند الحارثي، ١٩٧/١،

٢ لأن الفرع يشمل معنى الانتظار بالحرف، فلزم المؤلف ما يشير إلى قول الله تعالى ﴿لَا يَجْرِمُ عَنْ الْإِكْبَرِ﴾
[البقرة، ١٠٢/٢١]

٣ م إليهم.

٤ أي قلل المراد بآية ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو كونهم على يقين في أنفسهم بأنهم رأوه حقاً

٥ أي بذلك يكون تأويل الآية بانتظار الثواب باطلاً

٦ م ما نالوا ٧ ك عن الشبه ٨ ك والتي

٩ سورة يونس، ٢٦/١٠ ك هـ أي مصاعمه، كما روي عن ابن عباس وعن علي بن عرفة من ذرة مصاعده
لربيه آلاف مجاهد في رضا الله تعالى [انظر تأويلات القرآن للقرطبي، ٣٢٤-٣٢٥ ط].

١٠ ك هـ وذكر في تبصرة الأظلة أن أحداً وعشرين من أصحاب النبي عليه السلام يرون أن المراد بها الرؤية
لقد وردت العبارة هذه في تبصرة الأظلة (١/٤) كآلي. فوالله أيضاً قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

كَلَامٌ

لِلْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ السُّرَقَسِيِّ

تَمَاتَ فِي ١٢٢٢/١٤٤١ هـ

تَرْجُومَةُ

الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ قَادِي وَالدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

مَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِ

مَدِينَةُ حَبَشَةِ

بَغْدَادُ

بَغْدَادُ

١٩٦٢

١٩٦٢

قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ

الإمام في العهد النبوي

محقق

المحقق والمحقق محمد نور محمد

— — — — —

مطبعة دار الفقه الإسلامي

طهران - إيران

الطبعة الأولى: ١٣٥٠ هـ

الطبعة الثانية: ١٣٥٠ هـ

(٣٨) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَهْرَانَ وَهُوَ الْمُكْبِتُ - ثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ «حَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ الْعَرْشَ، وَالْقَلَمَ، وَعَدَنَ، وَآدَمَ، ثُمَّ قَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ كُنْ، فَكَانَ»^(١)

أَفَلَا تَرَى أَيُّهَا الْمَرْبِيُّ كَيْفَ مَيَّرَ ابْنُ عُمَرَ وَفَرَّقَ بَيْنَ آدَمَ وَسَائِرِ الْخَلْقِ فِي خَلْقِهِ الْيَدِ، أَفَأَنْتَ أَغْنَمُ مِنْ ابْنِ عُمَرَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ شَهِدَ التَّيْرِيُّ، وَعَابَنَ التَّأْوِيلَ، وَكَانَ بِنُعَاتِ الْعَرَبِ غَيْرَ جَهُولٍ؟

(٣٩) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ غَيْرَ ثَلَاثٍ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ الثُّورَةَ بِيَدِهِ، وَعَرَسَ حَتَّةَ عَدَنَ بِيَدِهِ»

(٤٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَالِ، ثَنَا يَرْبُودُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ كُفَيْبٍ قَالَ «لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ غَيْرَ ثَلَاثٍ (١٦، ط) خَلَقَ آدَمَ

(١) صحيح، رواته ثقات أخرجه اللالكسي في شرح أصول الاعتقاد (٧٣٠)، من طريق مسدد عن عبد الواحد، به

وأخرجه الحاكم (٣٤٩/٢)، وابن ماجة في الإبانة (٢٢٩)، واللائكاني (٧٢٩)، من طريق سفيان الثوري، وأخرجه الطبري في التفسير (١٤٥/٢٠)، من طريق شعبه، كلاهما (سفيان وشعبة) عن عبد المكبت، به

(٢) صحيح، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٧٢)، من طريق أبي الأحوص، والطبري في التفسير (٦/١٧)، من طريق جرير بن عبد الحميد ثلاثتهم (أبو عوانة، وأبو الأحوص، وجرير) عن عطاء، وقد احتلط بأخرة، وثلاثتهم عن روى عنه بعد الاحتلاط، فأمم جرير فقد نص عنه أنه سمع بعد الاحتلاط، وأبو عوانة سمع قبل وبعد ولا يحجج بروايته عنه كما نص على ذلك ابن معين، وأما أبو الأحوص فلا يدري سمع قبل أو بعد وقد وقع عند الطبري «لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ شَيْئًا بِيَدِهِ غَيْرَ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ»

نَقِصُ الْأَمَامِ أَبِي سَعِيدٍ شَمَانِ بْنِ سَعِيدٍ

عَلَى الْمَرْيَسِيِّ الْجَرَمِيِّ الْفَنِيدِ

فِيمَا افْتَرَى عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

مِنَ التَّوْحِيدِ

تَصْنِيفُ

أَبِي سَعِيدٍ عُمَانَ بْنِ مَرْكَبٍ خِزَالِ الرَّازِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٠ هـ

مَقَّهَ وَضَبَّاهُ

أَبُو حَاجَّ السُّوَيْدِيِّ الرَّازِيِّ



وَلَا يَزَالُ بِحَالِهِ وَاجِدَةً، هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ تَرَاباً مَرَّةً، وَمَرَّةً لَحْماً وَدَمًا، وَمَرَّةً رُفَاتًا وَرَيْصًا، وَكَأَنَسِيرٍ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلَحًا، وَمَرَّةً بَشَرًا، وَمَرَّةً رُطْبًا، وَمَرَّةً ثَمَرًا، فَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي هُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَذِينَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مَيْمُونِ الثَّبَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ «الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ» فَقَالَ: الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ، وَلَا عَنْ بَدْوٍ سَبْقَهُ، وَالْآخِرُ لَا عَنْ نِهَايَةٍ كَمَا يُنْقَلُ، مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَكِنْ قَدِيمٌ، أَوَّلٌ، آخِرٌ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، يَلَا بَدْوً وَلَا نِهَايَةً، لَا يَتَّعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ لَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ؟ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنْ لِهَذَا الْكَلَامِ رَجَهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هِيَ هُوَ أَيْ إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ. وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ، فَإِنَّ «لَمْ تَزَلْ» مُتَحَوِّلٌ مَعْنِيَيْنِ، فَإِنْ قُلْتَ: لَمْ تَزَلْ جِنْدَةً فِي جُلُوبِهِ وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا، فَتَنَعَمَ، وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: لَمْ يَزَلْ تَصَوِيرُهَا وَوَجْأُهَا وَتَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَادُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ، بَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا خَلْقٌ، ثُمَّ خَلَقَهَا وَبَيَّلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ، وَهِيَ ذِكْرُهُ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا يَذْكُرُ، وَالْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ. **وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ، وَالْمَعْنَايُ وَالْمَعْنَى** بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيْقُ بِهِ الْإِلْحِقَاتُ وَلَا الْإِلْتِلَافُ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَيَتَأْتِلِفُ الْمُتَجَرِّئُ، فَلَا يَقَالُ: اللَّهُ مُتَلَتِفٌ، وَلَا اللَّهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ، لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَرِّئُ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَرِّئُ، وَلَا مَتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَالْكَثَرَةِ، وَكُلُّ مُتَجَرِّئٍ أَوْ مَتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَالْكَثَرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ذَالٌ عَلَى خَالِقِهِ لَهُ. فَقَوْلُكَ: إِنَّ اللَّهَ قَلِيلٌ، خَبَرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَتَنَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْمُعْجِزِ وَجَعَلْتَ الْمُعْجِزَ سِوَاهُ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: غَالِبٌ، إِنَّمَا تَنَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلُ وَجَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ، وَإِذَا أَقْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَقْنَى الصُّورَةَ وَالْهَجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ وَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَالِمًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيعًا؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُذْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُذْرِكُ بِالْأَبْصَارِ،

جُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي صِفَاتِ الذَّاتِ وَصِفَاتِ الْفِعْلِ

إِنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ وَصَفَتْ اللَّهَ بِهِمَا وَكَانَا جَمِيعاً فِي الْوُجُودِ فَذَلِكَ صِفَةُ فِعْلِهِ : وَتَقْسِيرُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ :
 أَنَّكَ تَقْبِطُ فِي الْوُجُودِ مَا يُرِيدُ وَمَا لَا يُرِيدُ وَمَا يَرْضَاهُ وَمَا يُسْخِطُهُ وَمَا يُجِبُّ وَمَا يُبْغِضُ ، فَلَوْ كَانَتْ
 الْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ مِثْلَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ كَانَ مَا لَا يُرِيدُ نَاقِضاً لِمِلْكِ الصَّفَةِ ، وَلَوْ كَانِ مَا يُجِبُّ
 مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ كَانَ مَا يُبْغِضُ نَاقِضاً لِمِلْكِ الصَّفَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّا لَا نَجِدُ فِي الْوُجُودِ مَا لَا يَعْلَمُ وَمَا
 لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ صِفَاتُ ذَاتِهِ الْأَرْثِي لَنَا نَصِيفَةٌ بِقُدْرَةٍ وَعَجْزٍ ، وَعِلْمٌ وَجَهْلٌ وَسَفْهٌ وَحِكْمَةٌ
 وَخَطْلٌ ، وَجَمْرٌ وَذَلَّةٌ . وَتَجَوُّزُ أَنْ يُقَالَ : يُجِبُّ مَنْ أَطَاعَهُ وَيُبْغِضُ مَنْ عَصَاهُ وَيُؤَالِي مَنْ أَطَاعَهُ وَيُعَادِي
 مَنْ عَصَاهُ ، وَإِنَّهُ يَرْضَى وَيَسْخَطُ ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِّي وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ ، وَتَوَلَّنِي
 وَلَا تُعَادِنِي ، وَلَا تَجَوُّزُ أَنْ يُقَالَ : يَقْدِرُ أَنْ يَعْلَمَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَعْلَمَ وَيَقْدِرُ أَنْ يَمْلِكَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا
 يَمْلِكَ ، وَيَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَزِيزاً حَكِيماً وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَكُونَ عَزِيزاً حَكِيماً ، وَيَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ جَوَاداً
 وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَكُونَ جَوَاداً ، وَيَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ غَفُوراً وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَكُونَ غَفُوراً ، وَلَا يَجَوُّزُ أَنْ
 أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ أَنْ يَكُونَ رَبّاً وَقَدِيماً وَعَزِيزاً وَحَكِيماً وَمَالِكاً وَعَالِماً وَقَادِراً لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ صِفَاتِ
 الذَّاتِ وَالْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالَ : أَرَادَ هَذَا وَلَمْ يَرِدْ هَذَا . وَصِفَاتُ الذَّاتِ تَنْتَهِي
 عَنْهُ بِكُلِّ صِفَةٍ يَتَنَاهَا ، يُقَالَ : حَرٌّ وَعَالِمٌ وَسَبِيعٌ وَنَصِيرٌ وَعَزِيزٌ وَحَكِيمٌ ، غَنِيٌّ ، مَلِكٌ ، حَلِيمٌ
 عَذْلٌ ، كَرِيمٌ فَالْعِلْمُ ضِدُّ الْجَهْلِ وَالْقُدْرَةُ ضِدُّ الْعَجْزِ وَالْحَيَاءُ ضِدُّ الْمَوْتِ وَالْمِرَّةُ ضِدُّهَا الدَّلَّةُ
 وَالْحِكْمَةُ ضِدُّهَا الْخَطَأُ وَضِدُّ الْجَلَمِ الْمَجَلَّةُ وَالْجَهْلُ ، وَضِدُّ الْعَذْلِ الْجَوُّزُ وَالظُّلْمُ .

٣٧ - بَابُ خُلُوقِ الْأَسْمَاءِ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَسْمَاءً
 بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مَتَّصَوِّتٍ ، وَبِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ وَبِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ وَبِالْوُجُودِ
 غَيْرَ مَضْبُوعٍ ، مَتَّفِيٌّ عَنْهُ الْأَنْظَارُ ، مُبْتَدَأٌ عَنْهُ الْحُدُودُ ، مَحْبُوبٌ عَنْهُ جِسُّ كُلِّ مَتَوَفِّمٍ ، مُسْتَبَرٌّ عَنْهُ
 مَشُورٌ فَبَجَعَهُ كَلِمَةً تَامَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعَا لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخِرِ ، فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ
 لِقَافَةِ الْخُلُقِ إِلَيْهَا ، وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِداً وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْرُوعُ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي
 ظَهَرَتْ ، فَأَلْظَاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ ،
 فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْنًا ، ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْمًا فَعَمَلًا مَشُوبًا إِلَيْهَا فَهُوَ الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ،

أصول الكافي

ثقة الإسلام
محمد بن يعقوب الكليني

٢-١

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
من وراء الحجب والمنجور
من ربه فله الحمد على ما
هو عليه وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله

والله اعلم

